الدرر المقدسية
منبر فلسطين للعلم والدعوة والتربية

مجلة الدرر المقدسية

مجلة دعوية تربوية، تصدر شهرياً عن مؤسسة الدرر المقدسية | العدد التاسع - تشرين الثاني/ نوفمبر 2022م

ضيف العدد
الدكتـــور
إبراهيم أبوسالم

مـدارسُ القـــدس.. بين الاستهداف والصمود
د. إسراء عزام سلايمة

القدس ووصية السيادة
د. حامد أبو سنينة

عناية الرسول ﷺ بالنشء
د. محمد الملاح

الطلاق أحكام وتجاوزات
د. يسري عيدة

وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على تماسك الأسرة
أ. رائد سبتي

الفهرس

الفهـــــرس..... 01...

الافتتاحيـــــة 02

"مدارسُ القدس...بين الاستهداف والصمود " د. إسراء عزام سلايمة 03

"ضيف العدد الدكتور إبراهيم أبو سالم"..... 05

"عناية الرسول صلى الله عليه وسلم بالنشء" د. محمد الملاح 08

"القدس ووصية السيادة " د. حامد أبو سنينة 09

"وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على تماسك الأسرة" أ. رائد سبتي..... 10

"الدلالات البلاغية في القرآن الكريم "د. عطية الأطرش..... 13

"الطـــلاق: أحكام وتجاوزات" د. يسري محمد عودة عيدة 14

"الاعتذار فضيلة ولكن... " أ.عقل ربيع..... 16

"طهـــــارة" الشاعرة نجوى مجد 17

الافتتاحيـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل لنا خير الأنام هاديا ومبشرا، والصلاة والسلام
على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الإخوة والأخوات الأعزاء، شهور تمضي وتأتي غيرها، ونحن نسير معكم في لقائنا بداية كل شهر نضع بين أيديكم خلاصة الفكر، وزبدة العقول ... نلتقي معكم في هذا الشهر الجديد وعدد جديد من مجلتكم الغراء "مجلة الدرر المقدسية" هذه المجلة التي ترتقي بكم، وتتطور بأقلامكم، وتسمو بآرائكم واقتراحتكم ... عدد جديد وشهر جديد وفلسطين الجريحة تعاني ما تعاني من ظلم القريب والغريب، حصار على مدنها، وحواجز تقطع أوصالها، وخيرة شبابها يقدمون أرواحهم رخيصة في سبيل الله ودفاعا عن أقدس قضية، وأطهر أرض، نساؤها صامدات مرابطات تشهد على بطولاتهن أزقة القدس وشوارعها، وثرى رحاب مسجدها، وقفن شامخات مدافعات عن أولى القبلتين في وجه مقتحم غريب، جاء من عالم بعيد ليثبت حقه بالوعد والوعيد، شبابها رجال رغم حداثة سنهم، يقبلون على الموت، رافعين راية التوحيد، هدفهم رضا ربهم، وغايتهم رضوانه، وأقصى أمانيهم أن تراق دماؤهم في سبيله، شيوخها تقرأ في عيونهم الإصرار، وفي وجوهم الأمل بالعودة وتقبيل الثرى الطاهر.

نلتقي في عددنا هذا مع شخصية قدمت من عمرها الكثير في نشر هذا الدين، وتشهد لها منابر فلسطين، ومساجدها، بأنها أدت الأمانة وبلغت الرسالة، وكانت للقدس مكانتها التي لا تغيب، أما التربية والأخلاق فهي حصننا الذي لا غنى عنه، هدفها هدمها، ونقض أسسها وعراها، ولنا وقفة مع بلاغة كتاب ربنا، وجزالة لفظه، وجمال تعبيره، وهدي النبي -عليه السلام في تعامله مع النشء والفتيان، أما الشعر فهو البيان، وهو الواصف حالنا، والمدافع عن قضايانا، فالله نسأل أن يكون هذا العدد في ميزان حسنات من خطط وكتب وقرأ.

مدارسُ القدس...
بين الاستهداف والصمود

د. إسراء عزام سلايمة
معلمة تربية إسلامية في مدارس القدس

يوجد في مدينة القدس الشّريفة عددٌ من المدارس التّابعة لوزارة التّربيّة والتّعليم الفلسطينيّة، عدد هذه المدارس يُقارب ثلاثين ونيف.

فهل حال هذه المدارس كحال المدارس الأخرى الموجودة في مدينة القدس؟؟

بالتّأكيد لا، فوجود هذا المدارس في مدينة القدس يغيظ العدو الصّهيوني الحاقد؛ لذلك يسعى الاحتلال لملاحقة هذه المدارس وملاحقة موظفيها وطلابها والتّضييق عليهم، ويسعون لمنع تطوّرها، ويضعون خططًا ليُعيقوا توسعها وانتشارها، ومن ذلك:

* يمنعون إصدار تراخيص لإنشاء مدارس جديدة تابعة لوزارة التّربيّة والتّعليم الفلسطينيّة.
* عدم السّماح للمدارس القائمة بإجراء توسعات لمبانيها وساحاتها.
* هدم لمدارس قائمة بحججٍ واهيةٍ، كحجج فتح طُرق عامّة وحدائق عامّة.
* يقومون بإنشاء مدارس جديدة تابعة لبلديّة الاحتلال بالقرب من المدارس التّابعة لوزارة التّربيّة والتّعليم؛ لإيجاد بديل أفضل مُهيّأ للتّعليم والتّرفيه معًا، وهذا ما تمّ تطبيقه فعليًّا على أرض الواقع، وكانت النتيجة الملموسة انتقال عدد كبير من طلاب المدارس التّابعة لوزارة التّربية والتّعليم الفلسطينيّة إلى المدارس الجديدة التّابعة لبلدية الاحتلال، حيث أصبح عدد الطّلاب في الصّف الواحد في المدارس التّابعة لوزارة التّربيّة والتّعليم الفلسطينيّة لا يتجاوز ثلاثة عشر طالبًا في السنة الأولى من إنشاء مدارس بلديّة مجاورة لها، فكيف يكون الحال في السّنوات القادمة؟!!

يجب أن يكون لنا دورٌ بارزٌ في مواجهة هذا الخطر الذي حلّ بمدارسنا، وهذا الدّور لا يقتصر على القائمين على هذه المدارس، بل لأولياء أمور الطّلبة وللمعلّمين والمعلّمات وللموظّفين والموظّفات ولأهل القدس بشكلٍ خاص، كلٌّ له دوره حسب موقعه وفي موقعه، يدًا بيد، كلمة على كلمة، خطاب وراء خطاب، نقف أمام هذه المخططات صامدين عازمين على نشر الأمل وطمس الألم، دحض الاحتلال ومدارسه وثبات القدس ومدارسها.

هل البقاء في المدارس التّابعة لوزارة التّربيّة والتّعليم الفلسطينيّة يُعدُّ رباطا في سبيل الله أم هو بقاء كأي بقاء لا يتميز عن غيره؟!

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله تعالى، أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها) متفقٌ عليه

يُخبرنا الحديث بأنّ رباط يوم في سبيل الله خيرٌ من الدّنيا وما عليها، والرّباط هو الإقامة على الثّغور، والثّغور هي الأماكن التي يُخاف عليها من الأعداء.

الثّغور ليست مقتصرة على ما ذُكر بل معناها أبعد من ذلك حيث تشمل الأماكن المُهدّدة بالطّمس والزّوال، ومن أهم هذه الأماكن " مدارس القدس التّابعة لوزارة التّربيّة والتّعليم الفلسطينيّة " فهي تحت خطرٍ حقيقيّ، يتمثّل هذا الخطر فيما تتعرّض له هذه المدارس من تنفيذ مخططات صهيونيّة ل " أسرلة التّعليم في القدس" هدفها الأساسيّ القضاء على مدارس القدس التّابعة لوزارة التّربيّة والتّعليم الفلسطينيّة.

من أجل ذلك ندعو لنشر فكرة الجهاد والرّباط في مدارس القدس ... وعدم الخضوع لمخططات الاحتلال ... وتوعيّة أهل القدس لمجابهة هذا الخطر الذي يلحق بمدارسها العريقة التي تُثبت في أقدميّتها حقّ الشّعب الفلسطينيّ في هذه الأرض المبارك، وتُميز بين الدّخيل والأصيل.

* ثبات القائمين على هذه المدارس من إداريين ومشرفين هو نوع رباط في سبيل الله
* ثبات المعلمين والمعلمات وكلّ موظّف في هذه المدارس هو نوع رباط في سبيل الله، على الرّغم ممّا يُعانوه من عدم الإنصاف في حقوقهم مقابلة مع موظّفي المدارس التّابعة لبلديّة الاحتلال
* ثبات الطّلاب على مقاعدهم الدّراسيّة في هذه المدارس هو نوع رباط في سبيل الله، على الرّغم ممّا يُعانوه من تردي البنيّة التّحتيّة فيها، وضيق مبانيها وغرفها الصّفيّة، وصغر ساحاتها إن لم أقل انعدامها في بعض المدارس مقارنة بحال المدارس التّابعة لبلديّة الاحتلال التي تتمتّع ببنيّة تحتيّة كاملة، ومباني واسعة، وغرف صفيّة مُجهّزة بأحدث الأجهزة والأدوات اللازمة، وساحات كبيرة وواسعة...
* ثبات الأهل على مبادئهم وعدم تنازلهم عنها في مقابل المُغريات التي يجدونها في مدارس البلديّة
* ثبات جنود الخفاء الذين يواظبون على عملهم ودعوتهم من وراء الظّل

اذكر طلابي دومًا - كوني معلمة في مدارس القدس التّابعة لوزارة التّربيّة والتّعليم الفلسطينيّة – بأنّهم في كلّ يوم يأتون فيه إلى مدارسهم وبيتهم الثّاني، ويجلسون على مقاعدها، ويحملون همّ وطنهم، ويرفعون مبادئ دينهم، ويتعلمون فيها سُبل مواجهة كلّ خطر موجّه إليها وإلى بلدهم الحبيبة ... بأنّهم في رباط في سبيل الله وينالون فضائله، فرباط يوم على مقاعد الدّراسة في هذه المدارس بنيّة الرّباط خيرٌ من الدّنيا وما عليها... فكيف بأيام السّنة كاملة، وكيف إذا اجتمع رباط في سبيل الله وعلم لرفعة هذه الأمة، فهذا خيرٌ عظيم... لا يحصل لأي أحد، إنّما لأهل فلسطين

يشهد لهذا الرّباط خطوات أقدامهم إلى تحفر في شوارع القدس ثباتهم، وترسم على أزقّة مداخلها مجدهم، وتعزف على جدران مبانيها عزّتهم ...

يا له من رباط يغفل عنه الكثير... كيف ذلك؟! وهو من أرفع أنواع الرّباط وأشرفه، فهو رباط وطن، ورباط علم، جمع بين نورين: نور عشق الوطن، ونور حبّ العلم، بدمج النّورين معًا يشعُ الأمل، ويحصل لأهل فلسطين العز والتّمكين...

أبناء الشّعب الفلسطينيّ يرفعون صوتهم في وجه مُخططات الاحتلال قائلين:

رضعنا حبّ الوطن منذ أن كنّا صغار

وتعلّمنا الثّبات فيه منذ جلسنا على مقاعد الدّراسة

وتخرّجنا منها حاملين في صدورنا آثار صمودنا

وسنحصد بإذن الله ثمار حبّنا وثباتنا

وصمودنا نصرًا مؤزرًا

ضيف العدد

الدكتـــور
إبراهيم أبوسالم

1. لـو يحدثنا فضيلة الدكتور عن حياته العلمية والعملية.

أنا مواليد 1948/3/1م، يعني أنا ابن النكبة، درست المرحلة الابتدائية في مدرسة أبو شخيدم حيث كنا نسكن في دار بسيطة جدا، لا تتعدى مساحتها 16مترا مربعا، وكنا خمسة أبناء وأربع بنات في غرفة واحدة نعيش، دون مرافق لها، عشنا حياة بسيطة، وبسيطة جدا، لاجئين وفقراء، لا نملك تينا ولا زيتونا، كنا ننظر إلى ما عند الناس ونراه شيئا عظيما، ثمرة التين كانت عجيبة بالنسبة لنا، وكنا ننتظر الدجاجة إذا باضت نسارع إلى اختطافها والذهاب إلى الدكان لشراء بعض الحاجيات، ولله الحمد. المرحلة الابتدائية ست سنوات كانت هناك، أما المرحلة الإعدادية فكانت في مدرسة الأمير حسن الثانوية في بيرزيت، كنت أمشي على قدمي أنا وأبناء القرية الذين يدرسون، من أبو شخيدم ننزل واديا ثم نصعد جبلا، ثم ننزل واديا آخر ونرتقي جبلا آخر لنصل إلى المدرسة، صيفا وشتاء بكل ظروف الطقس، المرحلة الإعدادية ثلاث سنوات بعدها المرحلة الثانوية في المعهد العلمي الإسلامي في القدس، كنت ساكنا هناك، في دار في غرفة في سوق القطانين، السوق المظلم على باب المسجد الأقصى المبارك، أنهيت المدرسة الشرعية وكان بقدر الله -سبحان الله- سنة 1967، كنت في الامتحانات الثانوية العامة قد قدمت توجيهي أدبي وتوجيهي شرعي، وشاء الله سبحانه وتعالى أن يكرمنا بالنجاح، وما توفيقي إلا بالله.

طبعا المعهد العلمي الإسلامي الذي أشرت هو الذي أصبح بعد 1967 ثانوية الأقصى الشرعية، كان اسمه المعهد العلمي الإسلامي على باب السلسلة، والآن هو ثكنة عسكرية لأنه مطل على حائط البراق، الذي يسمونه حائط المبكى.

درست المرحلة الجامعية في كلية الشريعة في اللويبدة في عمّان لمدة 4 سنوات، وبفضل الله تعالى كتب الله لنا النجاح والتوفيق بتقدير جيد جدا، مرحلة الماجستير في كلية الشريعة في الأزهر بالمراسلة، سنة 1976 و1977 ذهبت من عملي حيث كنت أعمل واعظا، وكان أول عملي بالوعظ أن عيّنت واعظا لمحافظة نابلس، بتاريخ 1972/2/2م، وكنت أطوف على محافظة نابلس والتي كان عدد قراها يختلف عن اليوم، كانت 123 قرية وأربع مخيمات، وكنت أطوف عليها جميعا، الآن المحافظات تغيرت، سلفيت أخذت قطاعا من القرى، وطوباس صارت محافظة، وهكذا، أما أنا فقد كنت أتجول على 123 بلدة وأربع مخيمات، وكنت خطيبا لمدة سنة ونصف في مسجد الحاج معزوز المصري المعروف في نابلس. ناقشت رسالتي للماجستير بتاريخ 1981/3/19 م، وبعد عدة أيام عدت إلى فلسطين، وكان أهلي يسكنون في بيرزيت، رحم الله والدي توفي وأنا طفل، سنة 1960، ورحم الله والدتي، حيث قامت بعمل جليل، فكانت الأب والأم، وكان اتكالنا المادي على ما يسمى "كرت المؤن" أو "كرت الوكالة"، مع الأسف كلام مؤلم، ولكنها الحقيقة، الحمد لله.

ضيف العدد

بعدما كنت واعظا في نابلس لمدة سنة ونصف، ثم صرت واعظا لمحافظة رام الله وفيها 84 بلدة، بما يشمل المدينتين رام الله والبيرة، في هذه الفترة كنت أعمل في أعمال كثيرة أخرى، مدرسا في معهد المعلمين ومعهد المعلمات برام الله، ودرست في جامعة النجاح سنة 1987 فصلا واحدا، ودرست في مدرسة اليتيم العربي لسنوات، ودرست في مدرسة الأمير حسن معلما بديلا لمدة شهرين، يعني درست كل المراحل التعليمية من الأول الابتدائي حتى التوجيهي ثم الجامعة بفضل الله تعالى، وفيما بعد كنت مشرفا على عدة رسائل ماجستير.

انتقلت من الأوقاف التي عملت بها سنة 1972 إلى كلية الدعوة وأصول الدين مدرسا بالماجستير في ذلك التاريخ أي سنة 1981 وبقيت على رأس عملي إلى سنة 2005 حين حصلت الانتخابات التشريعية 2005 – 2006م، طبعا خلال هذه المرحلة كنت قد سجنت عدة مرات، أول مرة كانت سنة 1986م بتهمة "قائد في الإخوان المسلمين" وحكمت أداريا 3 أشهر، ولا أعلم أحدا من أبناء الحركة الإسلامية سجن إداريا قبل هذا التاريخ، كان يسجنون بقضايا، فأول من حكم إدرايا بتهمة الانتماء إلى الحركة الإسلامية هو أنا ولله الحمد على كل حال. سجنت سنة 1986م وأيضا سنة 1988 م في الانتفاضة، وفي 1990 – 1991م، ومضت الاعتقالات بواقع كل سنة إداري تقريبا، 3 أشهر أو 6 أشهر أو 9 أشهر، سنة 1993 أبعدت إلى جنوب لبنان في مرج الزهور ولله الحمد، قبلها كنت قد سجلت للدكتوراة في جامعة إم درمان في السودان ذهبت سنة 1992 وسجلت فيها، سنة 1993 هيئ لي أن أناقش رسالة الدكتوراة في جامعة الجنان في طرابلس، وعلى ذكر الدراسة، كانت رسالتي الماجستير بعنوان: الإمام الحسن البصري وأثره في الفقه الإسلامي، وكانت رسالتي الدكتوراة بعنوان: أحكام أصحاب العاهات في فقه العبادات، والعنوان هذا عليه ملاحظات والبعض لا يقبله، فيرفضون كلمة "عاهات" ويسمونهم ذوي الاحتياجات الخاصة.

بعد الرجوع من جنوب لبنان أكملت في كلية الدعوة في أبو ديس، وقد كانت من قبل في بيت حنينا، وبعدها سجنت بشكل متكرر ولله الحمد، حتى الانتخابات التشريعة وفزت فيها عن محافظة القدس بفضل الله تبارك وتعالى، وصرت رئيس لجنة القدس في المجلس التشريعي الذي لم تتح لنا الفرصة العمل من خلاله بكل أسف، لأننا أحطنا من كل جانب، سجن متواصل عند اليهود، وغير ذلك.

2. المسجد الأقصى جوهر الصراع ومحل نظر الطامعين .. وأهل القدس حماتها وسدنتها، ماذا تقول لأهل القدس؟

المسجد الأقصى والقدس في قلب كل مسلم وفي قلبي، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لاعتكفت في المسجد الأقصى أكثر مما فعلت، لكن للأسف بقي جهد المقل، سن كبيرة، ومرض شديد، والإغلاق الصهيوني. أقول لأهل القدس: القدس جوهرة العالم، جوهرة العالم الإسلامي، جوهرة الدنيا، القدس يكفيها "باركنا حولها" آية الإسراء الأولى، بركة تتوزع على الكرة الأرضية من القدس، أنا أسميها أحيانا مثل ينبوع الماء الذي يتدفق من مركزه ثم ينتشر ويصبح سيولا وأودية، البركة تنطلق إلى الدنيا من القدس وهذا سر الصراع على القدس، وهذا سر الملاحم على القدس، والقدس أهلها جزاهم الله خيرا ومحبوها القادرون على الوصول لها ليسوا مقصرين ويقومون بجهدهم للدفاع عنه بطرق مختلفة بالحد الأدنى، ومنه الرباط الدائم، والصلاة، وخصوصا صلاة الفجر، وحضور الجمع، وهكذا تعمير المسجد الأقصى، وهذا واجبهم في الوقت الذي فيه أبناء أمة الإسلام قاطبة يحبون القدس ويبكون إذا سمعوا كلمة المسجدا الأقصى لأنهم عاجزون عن الوصول إلى المسجد الأقصى المبارك، فهذا دور أهل القدس، حضورا، وبذلا، ومنافحة، وكل بطريقته، ولا يكلف الله تعالى نفسا إلا وسعها.

3. ما واجب علماء الأمة عموما، وعلماء فلسطين خصوصا تجاه ما يتعرض له المسجد الأقصى اليوم؟ ما الواجب العملي سوى الخطب والدروس؟

الواجب الأول حب الأقصى وحب القدس ومحاولة وصول القدس لمن استطاع، ولا نستهين لا بالخطب ولا بالدروس، فهي كذلك جزء في غاية الأهمية، هذا الذي يستطيعه العلماء، بالإضافة إلى تحشيد الناس، وبيان من هو العدو الحقيقي للقدس والممارسات التي يفعلها الاحتلال صباحا ومساء للأقصى وتدنيس الأقصى والحفر تحت الأقصى، ومحاولة هدم الأقصى، وما يسمى الهيكل، التفكير بالبناء، والبوق، والبقرة، والخراف، حرب شرسة وضروس ليلا ونهارا كل يوم على المسجد الأقصى، على الأقل جهد المقل أن نتكلم كلمة، وأن ندعو دعاء وأن نحرك مشاعر المسلمين، ولا نعلم لعل الفرج قريب، وأحيانا يأتي الفرج ونحن غير منتظرين، ربما يأتي الفرج فجأة لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يقدر الأشياء وهو الذي أمره بين الكاف والنون، وهو القائل:" كذلك قال ربك هو علي هيّن".

4. تعيش الحركة الدعوية اليوم تحديات كبيرة، كيف يمكن للداعية المخلص التغلب عليها؟

مهمة الدعاة مهمة خطيرة، وأمل الأمة في الدعاة لأن صنفان إذا صلحا صلح الناس، الأمراء و العلماء، الأمراء اليوم يرفعون الراية البيضاء، ويرفعون أيديهم استسلاما لأعداء الأمة، وبعضهم ليس مستسلما فقط بل يعلن أنه جاسوس، ويعلن أنه مع الخصم في السراء والضراء، فبقي عندنا دور العلماء ودور الدعاة في استنهاض الأمة، وتحريك مشارع الأمة، والوقوف مع الشعب الفلسطيني مع المرابطين، مع المقاومين، ولو بكلمة، ولو بدعاء، وذلك أضعف الإيمان، أن يكتبوا أن يتكلموا أن يخطبوا، فقضية فلسطين وقضية القدس قضية أمة الإسلام، كل الأمة، وليست قضية أبناء القدس ولا علماء القدس ولا علماء فلسطين،

وأنا متفاءل جدا، أنا أرى أنه بفضل الله سبحانه وتعالى الشعب الفلسطيني اليوم يقوم بدور ريادي، ويقوم بدور بطولي، وهو عظيم، بشبابه وأبنائه، الآباء والأمهات، الأمهات العظيمات الخنساوات، الآباء منقطعو النظير، لا نظير لآباء وأمهات فلسطين في العالم، ولا نظير لشباب فلسطين في العالم، هم أعلى مستوى ويشقون الطريق نحو النصر وهم قناديل المستقبل وقناديل الأمل للأمة كل الأمة.

أسأل الله تعالى أن يأخذ بأيدي المقاومين، وأن يأخذ بيد الشباب الصابرين والصابرات، والمرابطين والمرابطات، وأدعو الله تعالى أن يهيئ للمسجد الأقصى من يحرره، ويعيد له مجده وعزه وكرامته، وأنا واثق أن عزته وكرامته لم تنقص ذرة، لسبب بسيط جدا، لأن كل احتلال كمثل الذبابة وقعت على طعام شهي، فالذبابة لا تنجس، ولكنها تؤثر نفسيا، ستموت الذبابة، وسيظل الطعام، وسيظل الجبل شامخا، والمآذن مرفوعة والتكبير قائم، ما دمنا نعتقد أن الله أكبر، ودائما الله أكبر لا تنقطع في المسجد الأقصى ولا في بلادنا، فنحن بخير والمستقبل للإسلام، المستقبل الحق، الحرية للمسجد الأقصى ولفلسطين، فعندي يقين ليس في الأجيال القادمة، بل في جيلنا سنشهد أيام العزة والكرامة والنصر والتحرير.

بارك الله فيكم أستودعكم الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عناية الرسول ﷺ بالنشء

د. محمد الملاح
إذاعة القرآن الكريم / نابلس

ينكشف الستار عن مشهد من أعظم المشاهد وأروعها، ولولا كتب الصحاح لما قبلت عقولنا، أن نبياً عظيماً ينحني لصبي صغير "يأخذ بخاطره"، _كما يقال_، في موت عصفوره الصغير، نعم قد بلغ هذا في قلب أبي عمير الصغير مبلغاً عظيماً، "يا أبا عمير ما فعل النغير؟"، إنها التربية بالحب يا سادة.

وهل يملك نبي عظيم وقتاً ليداعب هذا الصغير أو يجامل ذلك الفتى؟ أو أن تأخذ الأَمَةُ بيده فتنطلق به حيث شاءت؟

لقد عرف النبي الكريم أن صناعة الرجال تبدأ بالنشء الصغير، وأن من صنعهم على عينه صلوات الله عليه كأسامة البطل؛ ما كان إلا طفلاً صغيراً، "يكاغي" و"يبكي" و"يغار" و"تطيش يده في الصحفة"، ثم ليُربّى تربية محمدية، فيقودَ جيشاً إلى الشام وهو ابن السابعة عشرة.

وتعالوا لنرى فصولاً مشرقة في عناية النبي ﷺ بالصغار، خرجت من مشكاة النبوة.

العناية الأولى:

توجيهه ﷺ لاختيار الأم، الحاضنة الفطرية لهذا الغلام، فهي من سترضعه حليب العزة، وتهمس في أذنه كلمات الرجولة، وتغرس في تربة قلبه أشجار الشموخ والإباء، فقال: "تُنكح المرأة لأربع.. فاظفر بذات الدين تربت يداك" [صحيح البخاري]، وقال: "تخيروا لنطفكم"[حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره].

العناية الثانية:

أوصى الأزواج أن يطعموا زوجاتهم من الحلال، "فأيما جسد نبت من سحت فالنار أولى به".

العناية الثالثة:

أدركت البصيرة النبوية أهمية الاسم، فإن النبي ﷺ قد غير كثيراً من الأسماء، لتعكس معنى عميقاً في نفوس أصحابها، فمن "عاصية" إلى "جميلة"، ومن "حزن" إلى "سهل".

وكذلك اعتنى النبي ﷺ بالكنية، لتضفي بعداً تربوياً، وتفاؤلاً بأنه سيعيش حتى يُولد له ولد.

ولكم أن تتخيلوا ما آلت إليه الأسماء اليوم من الميوعة والانحلال، فأسامة أصبح "أسُّومي"، فمتى سيفتح "أسُّومي" القدس؟!.

العناية الرابعة:

رسائل الحب التي كان يرسلها ﷺ بالتقبيل، إذ كان يقبل الحسين رضي الله عنه في فمه، واعترض على الصحابي الذي لا يقبل أبناءه بقوله له: "وما أملِكُ لك أنْ نزَع اللهُ الرَّحمةَ مِن قلبِك"[المستدرك].

العناية الخامسة:

التربية بالتوجيه: كحديث ابن عباس رضي الله عنهما لَمَّا كانت تطيش يده في الصحفة فقال له: "يا غلام سمِّ الله، وكل بيمينك وكل مما يليك"[صحيح البخاري].

العناية السادسة:

التربية بالملاطفة: كما صرف وجه الفضل بن العباس رضي الله عنه لَمَّا نظر إلى امرأة.

العناية السابعة:

التربية بالاحترام: وفي ذلك أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بشَرَابٍ فَشَرِبَ منه، وعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وعَنْ يَسَارِهِ الأَشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ الغُلَامُ: واللَّهِ يا رَسولَ اللَّهِ، لا أُوثِرُ بنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا، قَالَ: فَتَلَّهُ رَسولُ اللَّهِ ﷺ في يَدِهِ، [صحيح البخاري].

العناية الثامنة:

التربية بإعطاء الثقة: كما فعل ﷺ مع عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما في الهجرة، حيث منحه مساحة من الثقة ليأتيهم ليلاً بخبر القوم، ثم يعود إلى مكة، فيبيتَ معهم كأنه من الليل.

العناية التاسعة:

أمر بالدعاء للأبناء وجعل دعوة الوالد على ولده مستجابة، ونهى عن الدعاء على الأبناء بقوله: "لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم"[صحيح مسلم].

القــدس ووصية السيادة

د. حامد أبو سنينة
مختص بالمعارف المقدسية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيد المجاهدين الثابتين على الصراط المستقيم، وبعد..

حفظ السيادة الجغرافية للأمة الإسلامية

نظر رسولنا الكريم محمد ﷺ نظرة لمستقبل الأمة فأمر صحابته الكرام بالبقاء في بلاد الشام وبيت المقدس، وذلك عندما سأله الصحابة الكرام فعن ذي الأصابع، قال: قلنا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنِ ابْتُلِينَا بِالْبَقَاءِ بَعْدَكَ أَيْنَ تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «عَلَيْكَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُكَ ذُرِّيَّةً يَغْدُونَ وَيَرُوحُونَ إِلَيْهِ» مسند الإمام أحمد.

ففي أمره ﷺ دلالة أمر عظيم، تجلى ذلك ببسط السيادة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وشتى مناحي الحياة، التي هي سيادة طبيعية لأمة تحمل ثقافة وفكراً إسلاميين.

بلاد الشام قبلة العرب والمسلمين ومنبع البركة، قبل الإسلام وبعد بعثته ﷺ وإلى يومنا هذا، وهي تطرد الخبث؛ فلم يعمر فيها خبث ولم تدم فيها دولة ظلم.

وقد امتثلت الأمة لأمره ﷺ وتسابقت في السكنى في بيت المقدس، فمن خلافة الفاروق الفاتح الأول، ثم حكم الأمويين واهتمامهم بالعمارة وتنظيم شؤون الناس وتسيير سبل العيش، وبعدها كانت محط أنظار العباسيين، ثم استعاد الأيوبيون الصدارة بفتحها والاهتمام بالأمن والعمران للمدينة المقدسة، فمن يحكم القدس يحكم الأمة، وختاماً عهد العثمانيين حيث كان لهم الحظ الأوفر من العناية بإعادة التعمير وإنشاء المراكز والمنشآت الدينية والاقتصادية وإنشاء النافع والمفيد للأمة فيها. وعلى مر التاريخ كانت المدينة المقدسة محط أنظار المسلمين من مرابطين وعلماء وطلبة العلم.

رسالة إلى أمة الإسلام:

احتلت القدس من الاستعمار إلى الاحتلال ولم تسقط، لكن السقوط سقوط المرابطين فيها، بأن تفقد القدس العمود الفقري لها، بأن تفقد شعبها وسندها. ذروة سنام القدس، الأمة الحية فيها، حذاري يا أمة الإسلام أن يسقط المقدسيون في هذه النكبة، نكبة القدس بالتغيير الديمغرافي بتفريغها من أهلها، بتهويد الإنسان فيها والله سبحانه ببركة المكان هو خير الماكرين.

رسالة للمقدسيين

أنتم خط الدفاع الأول عن القدس، حافظوا على بيوتكم وأماكن عيشكم، لا يوجد إمكانية لبناء الجديد فحافظوا على الموجود، فمن يملك شبرا في هذه المدينة فلا يتركه ولا يبعه ولا ينقل ملكيته لأحد، ولا تسمحوا للمحتل بالاستلاء على بيوتكم ودوركم، ولا تسمحوا للإشاعات بالانتشار بينكم، فالأرض لله وأنتم صفوة الله، هو اختاركم للسكن فيها.

إن الكفاح والصبر للعيش في القدس ومحيط المسجد الأقصى المبارك وأن تكون من الأمة الصامدة فيه لهو خير عظيم وإن كان على حساب التخلي عن رغد العيش وتحمل قسوة الظروف، فأنتم صفوة الله من عباده، أنتم سيف الله ونقمته على الظالمين، والاصطفاء من بين العباد له ضريبة وثمن، نسأل الله أن لا يحرمنا هذا الأجر، وأن يرينا نصره وعزه، يقول سبحانه: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ» سورة البقرة 214.

«وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً»

وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على تماسك الأسرة

أ. رائد سبتي
قاض شرعي رئيس لدى محكمة جنين الشرعية

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة:109]

الأسرة هذا الحصن المهم في المجتمع المسلم أولاها الإسلام اهتماما شديدا، فدعم أركانها وحصنها بتشريعات وتوجيهات جعلتها عصية على التفكك والانهيار، ليصعب اختراقها. هذه التشريعات الربانية تضمن صمود أي أسرة في وجه رياح الفتن العاتية إذا التزمتها منهجا وطريقا.

وفي زماننا هذا تتعرض الأسرة المسلمة لأعتى رياح الفتن؛ فتن التغريب والتجهيل والتمييع، من أجل طمس هويتها وسلخها عن قيم الإسلام العظيم ومبادئه!

ولعل أكثر ما أثر على الأسرة في هذا الزمن ظهور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي التي انتشرت انتشارا بالغا، فدخلت كل بيت ووصلت كل فرد من أفراد الأسرة صغيرا كان أو كبيرا، حتى أدمنها الناس وأصبحت جزءا أساسيا من حياتهم كالماء والهواء والغذاء!

ولقد بالغ كثير من الناس في استخدامها حتى قضوا جل أوقاتهم معها، فتراهم لا يفارقون (جوالاتهم) إلا قليلا، الرجل انشغل بها عن بيته وزوجه، والزوجة انشغلت بها عن أولادها وعن واجباتها تجاه بيتها وزوجها، والأولاد انغمسوا بها حتى النخاع، فظهر الإهمال واللامبالاة والعزلة والانقطاع بين أفراد الأسرة،، ومن العجيب أنها قربت البعيد وأبعدت القريب!

ناهيك عما جرّته من وبال في كثير من الأحيان بسبب الإغراق في التفاهات والجرأة على كثير من الحرمات مما يسوق في هذه الوسائل والمواقع

إن من أخطر سلبيات هذه الوسائل أنها تمكن الفرد أن يخلو ويتواصل مع أي شخص في العالم ويدخل إلى أي موقع من مواقع الشبكة دون أن يطلع عليه أحد (سوى الله تعالى).

جعلت للفرد حرية شبه مطلقة يصول ويجول حيث شاء في هذه المواقع دون حدود أو ضوابط ودون رقيب أو حسيب! ولقد أثر ذلك كثيرا على الأسرة وتماسكها: فتدنت الثقة بين الأزواج، بسبب كثرة الأصدقاء في هذا العالم الافتراضي وكثرة التواصل والمراسلات بين الأجانب وأدى ذلك أن ظهرت الخيانات الزوجية من كلا الطرفين.

. و زادت نسب الطلاق، وتفكك الأسر، دق ناقوس الخطر منذرا بكارثة إن لم يتدارك الأمر.

إن كثيراً من قضايا الطلاق في المحاكم الشرعية كان سببها علاقات محرمة نسجها أحد الزوجين مع شخص آخر، سواء الزوجة مع شاب تعرفت عليه عبر وسائل التواصل أو الزوج بعلاقات محرمة مع فتيات أجنبيات. ولقد أثرت هذه على استقرار الأسرة والزواج من بدايته، وقد سجلت حالات من الطلاق بعد مدة قصيرة من عقد القران السبب الحقيقي خلفها أن الفتاة قد تعرفت على شاب عبر وسائل التواصل جعلتها تعزف عن زوجها لترتبط بهذا الشاب.

وحصلت حوادث عكسية؛ ترك الشاب زوجته بعد فترة وجيزة من عقد قرانه لأنه أعجب بفتاة أخرى عبر المراسلات الإلكترونية.

ولا شك أن أثر هذه الحوادث لا يقف عند الزوجين بل يمتد الأثر للقطيعة بين أسرتيهما. كما ظهرت بعض حوادث الاستغلال التي تتعرض لها بعض الفتيات والزوجات بجهل منهن، إذ إن بعض الفتيات لا يتورعن أن ينشرن أي شيء عن حياتهن الخاصة عبر تلك الوسائل (صور، فيديو، مراسلات خاصة بصور فاضحة) حتى وقعن فريسة سهلة في شباك ذئاب من البشر استغلوا ذلك في استدراجهن لما لا تحمد عقباه، وهناك إحصائيات مخيفة باستخدام هذه الوسائل للاستغلال الجنسي والمالي؛ حيث أكدت دراسة حديثة أن أكثر من 35 ٪ (ممن شملتهن الدراسة) قد تعرضن لتحرش على مواقع التواصل إما بالكلام أو الصور أو مقاطع الفيديو. (عن موقع شبكة سما الإخبارية). وأكثر من يتعرض لذلك الاستغلال النساء ثم الأطفال.

إن الأثر السلبي الذي تحدثه هذه الوسائل على الأسرة يجعل كل غيور يسعى لوقف هذا الانحدار في سوء استخدامها، هذه الوسائل التي كان الأصل فيها أن تكون نعمة، لا سببا في كوارث تحل بالأسرة تساهم في تفككها وانهيارها، لا قدر الله.

وإذا أردنا أن نحافظ على أسرنا وتماسكها ونقيها شر شياطين الإنس لا بد من أن نتبع منهج الله في الضوابط التي وضعها في العلاقات بين البشر، ولا بد أن تتكاثف الجهود في التوعية وسبل الوقاية، على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والدولة.

وهذه بعض النقاط المهمة التي أحببت أن أنوه لها للمساهمة في التوعية والحد من سوء استخدام تلك الوسائل:

أولا : تحقيق الوازع الديني بتقوى الله ومراقبته في السر والعلن، وهذا أهم ضابط وأهم درع يحمي به الفرد نفسه وأسرته. وليتذكر كل فرد منا قول الله :"إِذ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" [ق:16-18]

إن كل ما يصدر من أقوال وأفعال مسجل سيعرض على المرء يوم القيامة، ويحاسب على كل صغيرة وكبيرة، وإن من أعظم الذنوب عند الله هو التعرض للأعراض والتجرؤ على الحرمات.

ولا بد من خطوات عملية لتدعيم هذا الجانب وذلك بالابتعاد عن كل ما من شأنه أن يفضي إلى ما حرم الله

إن من منهج الإسلام في التشريع أن يأمر بالفضيلة وييسر للمكلف كل السبل لتحقيقها، وينهى عن الرذيلة ويجفف كل مواردها. وعلى ذلك لا يعقل أن يتعرض المرء بنفسه لموارد الفتن ثم يرجو السلامة بعدها مبررا لنفسه أن عنده وازع من دين سيحجبه،! بل عليه أولا أن يحجب موارد الفتن عن نفسه ثم يرجو السلامة بعدها. والبيئة لها أثر كبير على السلوك، والتعرض للفتن مدعاة للانزلاق فيها. وتأسيسا على ذلك، يجب ما يلي:

- تجنب المواقع (الإباحية) والمشبوهة والفاسدة على شبكة الإنترنت،

- تجنب التواصل مع من لا تعرفه وهذا لكلا الجنسين وبالأخص الإناث.

- تجنب الخلوة الإلكترونية (المراسلات الخاصة بين الجنسين إلا بضوابط)، وقد قال ﷺ: (لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثُهُمَا الشَّيْطَانُ) رواه البخاري ومسلم

- ومن ذلك تجنب العزلة عن أفراد البيت عند استخدام النت، والمراسلات، لأن العزلة مدخل الشيطان، وما دام المرء يجلس مع أهله وهو يتصفح المواقع سيكون ذلك حاجزا ومعينا إلا ينزلق في ما هو سيئ.

ثانياً :توجيهات خاصة بالمرأة.

إن المرأة أكثر من يتضرر من سوء استخدام هذه الوسائل، ولا شك أن أثر انزلاق المرأة في الفساد على الأسرة والبيت أكبر من غيرها، خاصة إن كانت زوجة أو أماً، فهي نصف المجتمع وعلى يديها يتربى النصف الاخر. وأهم ما يجب أن تلتزم به المرأة : توجيهات سورة النور والأحزاب وهذه أهم الضوابط التي أشارت إليها:

الضابط الأول : ضابط الحديث مع الأجانب، وقد بينه قوله سبحانه:"فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا" [الأحزاب:32]

وأزعم أن أغلب المصائب التي جرت على النساء من مواقع التواصل كان ابتداؤها (الخضوع بالقول)، والتبسط في الكلام فيما لا ينبغي الحديث فيه، كالحديث في الأسرار والخصوصيات، وما لا ينبغي أن يكون الكلام فيه إلا بين زوجين، ومن ذلك الحديث بأحاديث الحب والغرام والشوق والهيام، كل ذلك من الخضوع بالقول المحرم. ومن الخضوع بالقول (الميوعة أثناء الكلام) والغناء،والكلام الفاحش والبذيء.

نعم أجاز الفقهاء حديث الرجل مع المرأة (الأجنبية) لكن للحاجة، وبقدر، (كالبيع والشراء والتطبيب، والتعلم ، والاستفتاء، الخ) ويجوز المراسلة بينهما بناء على ذلك ما أُمنت الفتنة. وقد كانت نساء الصحابة يكلمن النبي ﷺ ويحادثنه ويحادثن غيره من الصحابة،. كل ذلك مقيد بضابط الحاجة الشرعية.

الضابط الثاني :

"وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ" [الأحزاب: 33] قال ابن كثير : في معنى (وقرن في بيوتكن): فلا تخرجن لغير حاجة وهذا ضابط مهم للمرأة الأولى تحقيقه على مواقع التواصل، فلا تظهر عليها ولا تستخدمها لغير حاجة وفي ذات السياق عليها أن تتجنب نشر صورها وخصوصياتها وأسرارها أو أسرار بيتها: كثير من النساء تنشر للناس أحداث حياتها اليومية بالتفصيل: فطورها غداءها نزهتها فرحها سرورها ،.الخ (كأنما هي في بث مباشر) شغلها الشاغل التصوير و(الشير والكومنت، الخ) ، وهذا باب واسع للفتنة، والأصل ألا تنشر أو تراسل إلا لحاجة امتثالا لهذا التوجيه الكريم (وقرن في بيوتكن) ويحرم عليها أن تصور نفسها وهي تغني وترقص وتتثنى، أو أن تصور نفسها بزينتها أو بملابس فاضحة امتثالا لقول الله تعالى:" وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ" [الأحزاب:33]

وقوله في آية أخرى "ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين" [الأحزاب: 59] وقوله في سورة النور:" وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ.. الآية) [النور:31]. وقد قال ﷺ : إذا استعطرتِ المرأةُ فمرَّت على القومِ ليجِدوا ريحَها فهي زانيةٌ. أخرجه أحمد (19726) • وصححه الألباني.

إذا كان مجرد رائحة الطيب والعطر تمر به على رجال أجانب أدخلها دائرة (الزنا) بمعنى أنها تسببت لهم في زنا النظر وزنا القلب، فكيف بمن تعرض مفاتنها عبر مواقع التواصل أو الإنترنت.. أمام آلاف الناس بل ملايين البشر، كيف تراها تسلم .؟!

كم من فتاة استُغلت صورها أو مقاطع الفيديو التي تنشرها استغلالا سيئا أدى إلى حالات ابتزاز أو تشويه أو اعتداء على أعراض أو وقوع في الفاحشة ،

خلاصة الأمر أن هذه التوجيهات الربانية للمرأة هي تحصين لها ولبيتها، لذلك كان التعقيب الإلهي على هذه الأوامر بأجمل تعقيب: (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) [الأحزاب:33] أنه ضمان رباني لنقاء البيت الذي يطبق هذه التوجيهات ويمتثل أمر الله وأمر رسوله في ذلك وطهارته.

ثالثاً : واجب الرجل:

ما ذكرناه بخصوص المرأة في ضابط الكلام والمراسلات ينسحب على الرجل أيضا، وإن كان الأمر في حق المرأة أوجب، وعليه أيضا امتثال أمر الله بغض البصر (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ)[النور:30]، وينبغي عليه أن يبتعد عن كل ما يثير الشهوات والغرائز والشبهات على مواقع التواصل. يحذر من (الانفتاح) بالصداقة و(التعارف) مع الفتيات والنساء وخاصة من يظهرن عدم الالتزام. كثير من المآسي حصل بسبب ذلك، تدمير أسر حصل بسبب مراهقة الزوج وطيشه. حالات كثيرة من الطلاق بسبب اكتشاف الزوجة صور فتيات ومحادثات مخلة على جوال زوجها، ويجب التنبيه في هذا السياق أنه يحرم التجسس وتتبع العورات، أو كشفها أو فضحها كما لا يجوز أن ينشر أسرار بيته أو زوجته حتى لو كان على خلاف معها، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وتُفْضِي إِلَيْهِ، ثم يَنْشُرُ سِرَّهَا" أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

توجيهات أخرى مهمة للأسرة :

ضبط استخدام النت والدخول إلى المواقع زمانا ومكانا لأفراد الأسرة وضبط استخدام الجوال، من ذلك:

• إزالة كلمات المرور على الأجهزة بين الزوجين، تدعيما للثقة. وكذلك على الوالدين أن يلزما اولادهم بإزالة كلمات المرور عن جوالاتهم، لتحقيق الرقابة، ولا بد أن يفهم الأولاد أنها في سياق طبيعي، وفي سياق الوقاية، وما دام لن يرتكب خطأ فلا حاجة لكلمة المرور بين الأهل أو لا حاجة لحجبها عنهم.

• تحديد وقت لاستخدام الجوال (ساعة أو ساعتان) مثلا ولا يترك الأمر مفتوحا، فلا ينبغي أن يترك الجوال بين يدي الاولاد وخاصة الأطفال ليقضوا معه ساعات طوال! ولا ينبغي أن يختلي الولد بجواله ما أمكن ذلك.

واجب الدولة:

تأمين بيئة نقية آمنة للأسرة عبر الفضاء الإلكتروني ويكون ذلك بما يلي:

• حجب المواقع الإباحية واللاأخلاقية، ومواقع الافكار المنحرفة والهدامة، وإلزام مزودي الخدمة وشركات الاتصال بحجبها، ومعاقبة من لا يلتزم.

• سن قوانين رادعة للابتزاز والاستغلال، والتجسس على الخصوصيات.

• بث الوعي المنهجي عبر وسائل الإعلام المسموعة والمشاهدة والمقروءة، وعبر المناهج الدراسية والجامعية وعبر المساجد بضوابط التعامل مع وسائل التواصل، وما هو المباح وما هو المحرم وما هو المسموح وما هو المجرّم.

أخيرا نحتاج العون من الله في بداية الأمر ونهايته حتى يسلمنا وأسرنا ومجتمعاتنا من شر الفتن
فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين
سائلا المولى أن يكون خالصا لوجهه وأن ينفع به

الدلالات البلاغية في القرآن الكريم

د. عطية الأطرش
أستاذ مساعد في كلية الشريعة بجامعة الخليل

قدر البلاغيون والمفسرون في قوله تعالى:"بسم الله" محذوفا تقديره: بسم الله أتلو، أو أقرأ، أو أبدأ. والعرب إنما جرت عادتها بالحذف في الكلام بقصد الاختصار والتخفيف من الكلام على قدر الحاجة؛ ذلك أن البلاغة الإيجاز، وهو أداء المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة. فالمختار والمؤمل إذن أن المحذوف في قولنا "بسم الله" إنما حُذف لتذهب النفس فيه كل مذهب فيحقق الإيجاز والإعجاز، ويصيب كبد البيان في مقام واحد، وفي الأحوال كلها.

فالتقدير عام إذن، فالمعنى: بسم الله أقرأ، وأتلو، وبسم الله آكل، وأشرب، وأكتب، وألعب، وأنام، وأقوم، وأخرج من البيت، وأبدأ العمل، وأقود السيارة، واللعب هو اللعب المباح الذي ليس فيه لهو عن ذكر الله، وأفعل كل شيء في حياتي مما شرعه الله وأحله. وبهذا المعنى جاءت السنة العملية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان يذكر اسم الله في شأنه كله من طعامه وشرابه ونومه ودخول الخلاء ودخول المسجد والخروج من البيت وفي طهوره وحتى في أخص أحواله عندما كان يأتي شهوته التي أحل الله له.

وهذا أيها الإخوة وأيتها الأخوات القراء درس عملي لنا ونموذج يقتدى به دائما وأبدا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو أن نذكر اسم الله على كل أمر من أمورنا المشروعة ومن غير استثناء، سواء كانت دينية أم دنيوية لنحقق هذا الوصال الرباني القوي بخالقنا الرحمن الرحيم علنا نفوز بالرحمة الإلهية في الأولى والأخرة.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

الطـــلاق
أحكام وتجاوزات

د. يسري محمد عودة عيدة
نائب مفتي محافظة الخليل

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد؛

فالأصل في الحياة الزوجية الديمومة والاستمرار والاستقرار والمودة والمحبة والتراحم؛ قال تعالى: " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" [الروم:21]، وينبغي على الزوجين أن يعرف كل واحد منهما ما له وما عليه، ومع ذلك، فقد تتعرض الحياة الزوجية لبعض المشكلات، فينبغي أن يتم حلّه بالحكمة دون التعجل بالطلاق، بحيث يكون الطلاق آخر الحلول لا أولها.

وننصح عموم شبابنا وشاباتنا وعموم أزواجنا وزوجاتنا بالوقوف على أهم الأحكام المتعلقة بالخِطبة والعقد والطلاق ونحو ذلك من أحكام تتعلق بالحياة الزوجية عموما، ومن أبز أحكام الطلاق التي نتعرض لها:

- الطلاق يقع باللفظ الصريح الواضح المعروف كلفظ طالق، أو طالقة، سواء أكان باللغة الفصحى أم العامية، بأي لهجة كان ذلك.
- يقع الطلاق باللفظ الصريح سواء أكان ذلك نطقا باللسان، أو كتابة.
- يقع الطلاق باللفظ الصريح سواء أكان من خلال توجيه الكلام للزوجة مباشرة، أو بالاتصال بالهاتف، أو التسجيل الصوتي وإرساله عبر البريد الصوتي بأي وسيلة كانت.
- يقع الطلاق باللفظ الصريح بالكتابة من خلال رسالة ورقية عادية، أو بالكتابة بأية وسيلة اتصال كالرسائل القصيرة من خلال الهاتف أو الواتس أو الماسنجر أو البريد الإلكتوني ونحوها.
- يقع الطلاق باللفظ الصريح سواء أكان الكلام موجها مباشرة إلى الزوجة أو أمام أي أحد، سواء أكانت الزوجة موجودة أو غير موجودة.
- الطلاق قبل الدخول يقع بائنا بينونة صغرى فورا، بحيث لا تحل له التي طلقها إلا بعقد ومهر جديدين بعد الرضا.
- إذا لم يعقد الذي طلق زوجته قبل الدخول عقدا جديدا ودخل بها، يكون حينئذ دخل بها دخولا غير شرعي، وكل طلاق بعده يكون في غير محلّه، ويجب عليه التوجه للمحكمة الشرعية لتصحيح العقد والنسب لأولاده إن حصل بينهما أولاد لاحقا.
- لا يجوز للمعقود عليها ولا العاقد ولا لأهليهما التستر على الطلاق قبل الدخول، بل يجب مراجعة المحكمة الشرعية، وكل من يتستر على ذلك فهو شريك معهم في هذا التجاوز الخطير، وكلهم آثمون.
- يجوز للزوج أن يطلق زوجته بعد الدخول مرتين في مجلسين متفرقين، فإن طلقها الثالثة وهو في كل الحالات بكامل أهليته الشرعية بانت منه زوجته بينونة كبرى، لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره.
- يجوز للزوج أن يرجع زوجته خلال فترة العدة، فإن انقضت العدة الشرعية دون إرجعها بانت منه بينونة صغرى لا تحل له إلا بعقد ومهر جديدن بعد الرضا.
- يجوز للزوجة التي بانت من زوجها أن تطالب بكامل حقوقها المنصوص عليها في عقد الزواج، سواء رغبت في العودة له أم لا، وإذا أراد إرجاعها بعقد جديد فمن حقها المطالبة بمهر جديد، وإن شاءت أخذت كل أو جزءاً من حقوقها في العقد السابق، وإن شاءت سامحت، فالأمر إليها.

- بعد الطلاق الثالث البائن بينونة كبرى، لا تحل المطلقة لزوجها الأول حتى تنكح زوجا غيره ويذوق عسيلتها، بحيث يتم الدخول الحقيقي المعلوم، وإلا فيكون ذلك تحت باب التيس المستعار.
- التلفظ بالطلاق أكثر من مرة واحدة في مجلس واحد يحتسب طلقة واحدة.
- يقع الطلاق في حالتي الطلاق السني والبدعي، والطلاق السني: أن يطلق الزوجة زوجته في طهر لم يمسها فيه، والطلاق البدعي أن يطلقها في طهر مسها فيه، أو وهي حائض أو نفساء.
- يقع الطلاق على الزوجة الحامل والحائض والنفساء والطاهر والجنب ونحوها من اعتبارات في حق الزوجة.
- تنقضي عدة الزوجة الحامل بوضع حملها، وتنقضي عدة المطلقة غير الحامل بانقضاء ثلاثة حيضات، ومن لا تحيض تنقضي عدتها بانقضاء ثلاثة أشهر ومثلها التي يئست من الحيض.
- يقع الطلاق في حال المزاح.
- طلاق الغضبان يقع إن كان مع غضبه يعي ما يقول، ولا يقع إن كان في حالة إغلاق، لا يعي فيها ما يقول.
- طلاق المدهوش والسكران والنائم والمجنون والمكره لا يقع.
- الحلف بالطلاق حرام لا يجوز، ومن قال علي الطلاق نسأله عن نيته.
- الطلاق المعلق على شرط يقع به الطلاق حال وقوع الشرط، وفي دائرة الإفتاء عموما يتم السؤال عن نيته، وبناء على ذلك تكون الفتوى من حيث وقوع الطلاق أو عدمه.
- التهديد بالطلاق سلاح الضعفاء.
- لا يجوز للزوجة طلب الطلاق دون مسوّغ معتبر شرعا.
- المطلقة رجعيا تبقى في بيت زوجها، وتتزين لزوجها، لعل الله يصلح بينهما خلال فترة العدة، ولا تذهب لبيت أهلها تحت إطار مسمى (حردانة)! إلا أن يخرجها هو من بيته.
- الإفتاء بالطلاق من غير المفتين المعتمدين أدى ولا زال إلى كوارث وطوام كبيرة، فنهيب بالجميع علمائنا ومشايخنا ودعاتنا وطلاب العلم الشرعي وأئمة المساجد والمثقفين والمخاتير بتحويل حالات الطلاق لدائرة الإفتاء تحديدا لعمل اللازم دون مقابل مادي طبعا.

تجاوزات تتعلق بالطلاق:

بعد بيان جملة عامة لأبرز أحكام الطلاق التي نتعرض لها، نذكر جملة من التجاوزات المتعلقة بموضوع الطلاق كذلك، فمن أبرزها:

- التسرع في الطلاق وجعل الطلاق أول الحلول لا آخرها.
- العصبية الزائدة عند الزوج والانفعال الشديد وما ينجم عنه من طلاق غالبا.
- كثرة تهديد الزوج زوجته بالطلاق.
- كثرة حلف الزوج بالطلاق، قائلا: علي الطلاق.
- كثرة طلب الزوجة الطلاق من زوجها.
- المزاح بالطلاق.
- التفنن بعبارات الطلاق، كقول: طالق بالمليون، أو طالق ولا يرد شرع ولا فرع، ونحو ذلك من عبارات.
- خروج الزوجة من بيت زوجها إذا طلقها طلاقا رجعيا إلى بيت أهلها فورا، والأصل أن تقضي العدة في بيت الزوجية.
- تدخل الأهل السلبي في حياة الزوجين، وتحريض الزوج أو الزوجة على الطلاق.
- توجه كثير من الأزواج وأهاليهم إلى غير دور الإفتاء أو المحاكم الشرعية، ومن ثم استفتاء من ليس أهلا للإفتاء في الطلاق، ومن ثم حصول الكوارث.
- كذب بعض الأزواج والزوجات على المفتي أو القاضي.
- ذهاب بعض الأزواج بعد صدور الطلاق الثالث إلى طبيب نفسي وإحضار تقرير بأنه مريض نفسي وهو كاذب.

الاعتــذار فضيلة ولكن..

أ.عقــل ربيــع
كاتب وأديب

مـن المتفـق عليـه أن الاعتـذار ليـس شـيئاً واحـداً، وهـذا يعنـي أن الحكم عليه ليس حكماً واحدا أيضاً، والمعتـذر ليـس شـجاعاً فـي كل الأحـوال وربمـا كان جبانـاً فـي بعضهـا، ولقـد عـرف النـاس الاعتـذار وقالـوا فيه نثرا وشـعرا ومارسـوه فـي حياتهـم حتـى صـارت الاعتذاريـات نمطـا سـائدا بغـض النظـر عـن بواعثه وشكله. فثمة بواعث إيجابية وأخرى سلبية تتباين أحياناً وتتداخل أحياناً أخرى حتى يصبح الفصل صعباً إلا على من فتح الله له باب فراسة ونباهة.

ومـن المناسـب أن نقـف قـليلا عنـد فكـرة الاعتـذار فـي محاولـة لاسـتجلاء وجوهها حتـى لا نقـع ضحيـة الحكـم النمطـي السـريع، أمـا الوجـه الأول فهـو اعتذار المضطر أو اعتذار المنافق أو اعتذار الكاذب، ويـدل هـذا الاعتـذار علـى نفـس خبيثـة لـم ترضـخ للحـق، ولكـن حاولـت الالتفـاف عليـه تهربـا مـن اسـتحقاق لازم أو سـعيا لمصلحـة مبنيـة عليـه، وقـد تكـون المصلحـة ماديـة أو معنويـة، والثانيـة هـي الأخطـر لأن المعتـذر يحـاول تسـويق نفسـه ورفـع مقامـه، واعتـذاره أقـرب لمشـهد تمثيلـي متقـن، وأعتقـد أن تسـويق بضاعـة هـذا الوجـه مـن الاعتـذار ليس إلا تسـويقا مكشـوفا يقـوم بـه مشـبوهون أو بسـطاء مـن حيـث لا يـدرون ومـن المهـم متابعـة هـذا الوجه وفضحه وكشف زيفه وحماية العقول منه.

وأما الوجه الثاني فهـو اعتـذار مـن رجـع إلـى الحـق، والمعتـذر فـي هـذه الحالـة قـوي عزيـز واثـق مـن قدراتـه متصالـح مـع نفسـه وهـو صـادق فـي اعتـذاره مصـر عليـه مهمـا كانـت النتائـج وبغـض النظـر عـن قيمـــــة الشخـــص المعتـــــذر له أو مقامـــه، لأن فـي الاعتـذار شـية مـن توبـة بعـد خطـأ، ولا يـدور فـي ذهـن المعتـذر القـوي حيـن يعتـذر أيـة مصلحـة أو مكاسـب، فـإن تحقـق شـيء مـن ذلـك فبفضـل مـن اللـه عـز وجـل وكرمـه، ولا يخـدش هـذا الخيـر فضيلة الاعتذار ولا ينقص قدرها.

أما الوجه الثالث فهـو الاعتـذار المضمـر وهـذا وجـه يبعـث علـى الأسـف والأسـى، فقـد يـدرك الإنسـان أنـه أخطـأ وأن الاعتـذار قـد لزمـه فتلومـه نفسـه ويعذبـه ضميـره ويشـعر برغبـة شـديدة فـي الاعتـذار، ولكنـه لا يفعـل لأنـه مـا زال يـرى أن الاعتـذار انكسـار وأن المعتـذر يهيـن نفسـه، وتلـك مكابـرة مـن تلبيس الشيطان تمنع صاحبها من الخطوة الأخيرة الحاسـمة، فهـو بيـن اعتـذار يعـرف وجوبـه ومقـام من وهم يحرص عليه.

وحتـى لا نثيـر ضبابـا كثيفـا فـي سـماء النـص أقـول إن هـذا المكابـر جبـان مهـزوز، ولـو كان قويـا لمـا تـردد فـي الاعتـذار، وعلـى الرغـم مـن تداخـل هـذه الوجـوه وارتباطهـا الوثيـق بالنيـات يظـل الاعتـذار قيمـة كبيـرة وشـيمة عاليـة وفضيلـة مقـدرة ولغـة محترمـة بيـن النـاس وفـي التاريـخ المكتـوب والمسـموع مـا يغنـي عن سرد النماذج.

طهـــــارة

الشاعرة نجوى مجد
مشرفة اللغة العربية في مديرية التربية والتعليم بقلقيلية

طهّـري الأرض يـا دمـاءَ الضحايـا ... عمّديهـا، تضـجّ فيهـا الخطايـا

أوغـل الجـور فـي ثنايـا بلادي ... جـاوز الظلـمُ حـدّ عـدّ البلايـا

طهّريهـا فـكلّ لحظـة مـوْتٍ ... تعتلـي العـزّ رغـم كلّ المنايـا

حرّريهـا فالمـوت يبعـث فيهـا ... انعتـاقاً ترنـو لـه عينايـا

يـا شـهيداً رفعْـتَ رايـةَ حـقٍّ ... دعَواتـي أبثّهـا وجوايـا

أنـتَ ضيْـفٌ علـى الإلـهِ عزيـزٌ ... وأنـا أصطلـي الدنـا فـي أسـايا

مـا لأمٍّ تبكـي حيـاة ضناهـا؟ ... إنّـه الحـيّ مـلّ تلـك الرزايـا

إنّـهُ الحـرّ لـم يطِـقْ ذلّ قيْـدٍ ... سـدّد الرّمـي رافـضاً للدنايـا

جسـمُه الطاهـر ازرعيـه فتـيلاً ... ينسـف الغـدرَ يستشـفّ الخفايـا

يغسـل العـارَ عـن عبـاءة عُـرْبٍ ... آثـروا الصمـتَ واسـتلذّوا الزوايـا

صرخـةُ الطفـل لـم تحـرّك دماهـمْ ... فالعنيهـم دماؤنـا فـي المرايـا

أشـعلي النـار فـي عيـون عميـلٍ ... خـان أهلاً وصـار عبـد الدنايـا

أيّهـا الظلـم ثـورة الحـقّ تمضـي ... زيتهـا وهجُـهُ دمـاء الضحايـا

يـا دمـاء الشـهيد كونـي منـاراً ... وحـدةُ الشـعبِ فيـك كلّ مَنايـا